



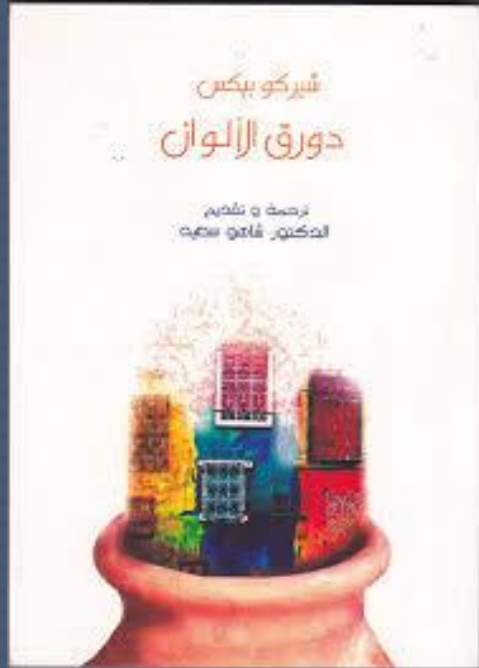
جامعة التنمية البشرية
كلية اللغات
قسم اللغة العربية

تجليات الكينونة في الشعر الكردي

من بابا ظاهر الى شيركو بيكس

د شاهه سعيد

هذا السمينار



المضمون؟

- المفهوم الفلسفي للكينونة
- التعبير الشعري عن الكينونة
- بدايات تجليات الكينونة في الشعر الكردي
- التعبير الشعري عن الحب والعرفان في الشعر الكلاسيكي الكردي في علاقته بمستويات الكينونة
- تجلي الكينونة في الشعر الكردي الحديث من الحساسية القومية



التأصيل اللغوي والاصطلاحي

being-in-itself

الكيونة = الانوجد □

الوجود في ذاته مقابل الوجود لذاته □

being-for-itself

الوعي تجاه الوجود □

من الوعي الفردي الى الوعي الجماعي □

التعبير الشعري عن القلق بين التخفي و التجلي

- يكشف هذا القلق عن الوعي لموجود يطمح أن يكون حراً، ولكن في سياق واقع يؤجل تلك الحرية أو يلغيها..
- الشعرية هي الآفاق المثلى للتعبير عن هذا القلق، لأن الشعر لغة، واللغة هي أداة لتحقيق العلانية، وإظهار المستخفي، أو هي صورة من تجليات الموجود البشري أمام العالم الخارجي. وإذا كان وجود النباتات أو الصخور أو الحيوانات لا يعرف تفتحاً على الوجود على حد تعبير فلاسفة الوجود، فذلك لأن هذه الموجودات لا تملك لغة تتخذ منها سبيلاً إلى التجلي والانتشار.

بابا طاهر والخروج الى عالم العلانية بعد ثلاثة قرون من صمت بني قومه



بابا طاهر الهمداني
(م935-1010)

يلجأ بابا طاهر إلى تفجير مكبوته اللغوي ليخرج إلى عالم العلانية بعد ثلاثة قرون من سكون ذاكرة بني قومه.

بعد مخاض طويل بين المقاومة والتوقع في دين قديم والاستسلام والانفتاح أمام دين جديد، خاضه شعب قد ضرب جذوره في العرفان الشرقي القديم من جهة، وثقافة دينية جديدة وافدة من الصحراء تشده من جهة أخرى، وهي مطعمة ببيان عربي وجرس إيقاعي...

القلق والكينونة

لقد غرست شجرة الحزن جذورها في روعي
فأناجي أمام عتبة الملكوت ليل نهار
..أيها الشباب! ادركوا قيمة حياتكم
!لأن الأجل كالحجر.. والإنسان كالزجاج

• بعد مسيرة أيام شاقة من
البحث اللامُجدي عن حب
غيبته الأيام بتقلها وأحياء
هاجس الشعر في هيئة
سراب.. جلس شيخ العارفين
تحت شجرة مسنة، أكل دهر
الأباطرة الإيرانيين
والأمراء المسلمين الفاتحين
عليها وشرب، واضعاً
كشكوله جانباً، قارضاً
رباعيته الجديدة:

القلق تجاه التناهي المكاني

لو وصلت يداي إلي أفلاك الكون
:لسألتها عن السبب فيما يحيرني
.. إذ مُنح البعضُ آلافَ النعم
!و مُنح البعضُ خبزَ الشعير الملوث بالدم

. القلق يؤدي ببابا
ظاهر الى
التمرد والبحث
والخروج من
دائرة المكان
الذي يضيق به،
كي يتحد
بالأفلاك،
ويحاور القدر
الإلهي:

قلق الصيرورة

إنني طائر ناري

لو حركتُ جناحي، لأحترق العالم فور
إتحليقي

..و لو صادفني رسام وصورني على حائط
!أصبح العالم رماداً فور انكشاف سر هيئتي



الجزيري وقلق البحث عن حبيب لا يتحقق الوصال معه



الملا أحمد الجزيري

(م 1407-1481)

عبر الجزيري قد عبر عن هذا
القلق في الألم الذي يحدثه
الانشطار بين الحب والجمال، من
خلال إيمانه بأن الحب والجمال
كانا متحدين في البداية، لكنهما
انشطرا، ومهمة العاشق تكمن في
إعادة اللحمة إليهما.

والحب يبقى بحثاً متواصلاً لظمان يدرك الينبوع، دون
أن يمكنه الوصول إليه

حين منحناً الحبيب الخالق ذرة من رحمة عنايته
كانت الخمر والكأس من نصيبنا في سفر الهداية!
إن جمال الحبيب لا ينضب أبد الأبدین
لأن ما ليست له بداية.. لا تكون له نهاية!

القلق الإيديولوجي عند صاحب «مم وزين»



Ehmedê Xani (1651-1707)

كأحمد خاني

(م1651-1707)

يترجم خاني قلق شعبه الوجودي إلى قلق إيديولوجي، ويعلن التواصل بين لغة الشعر وكيونة شعبه:

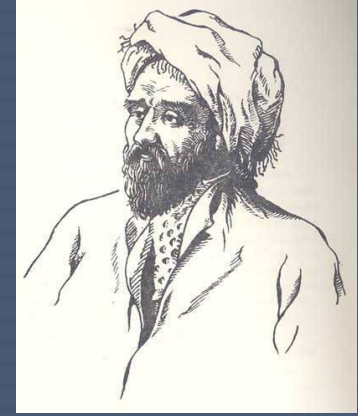
"لقد زينت ملحمتي بجواهر اللغة الكردية ولآئها، كي لا يطعنوا الكرد في جذورهم ومعارفهم.. كي لا يقولوا إن الأقسام كلها، سوى الشعب الكردي، لها كتب وأسفار".

نالي والاعتراب مع الذات

يعطن نالي عن مولد طاقة غنائية في الشعر
الكردي،

لشعره قيمة من ناحيتين: تاريخية وجمالية.
فمن الناحية الأولى، شكل شعره البعد الثقافي
لإمارة بابان وأدى إلى تبلور أدب حضري له
امتداد حتى الآن في مدينة السليمانية، ونقل
الشعر من مدار القرية إلى مدار المدينة.

أما من الناحية الجمالية، فإن شعره يزخر
بالمحسنات اللفظية والبلاغية والعروضية من
حبث البناء الشكلي، وبالصور الشعرية الكثيفة



ملا خضر نالي
(1797-1855م)

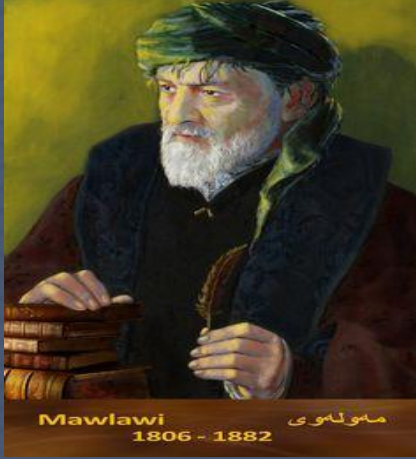
عند نالي أن الاغتراب عن الأشياء والعالم الخارجي، وحتى مع الذات،
يبدأ حينما تأفل نجوم العشق:

حينما كنتِ أنيستي كان الجميع أنيساً لي
لكنني استشعر الآن الاغتراب حتى مع ذاتي

* * *

إن شرح ما أقاسيه من عذاب الغربة وألم الفراق
قد يقطر قلبي، ويحوّله إلى ماء ينساب من العيون!

غنائية جديدة بأوزان قديمة



كتب مولوي نصوصه الشعرية
باللهجة الكورانية، وأعاد إلى اللغة
الكردية خصوصيتها الإيقاعية.
ورغم تأثره بالأدبين الفارسي
والعربي فإنه احتفظ بالوزن
المقطعي - الهجائي في كتابة
أشعاره.

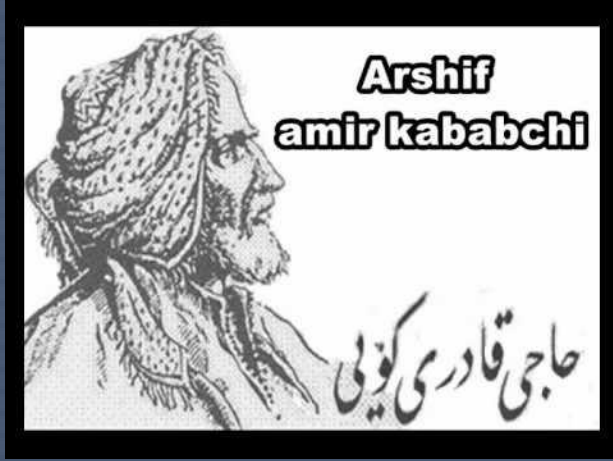
مولوي

(1806-1882)

الوحدة المطوقة بالعدم

الطريق طويلة ومظلمة، المكان تملأه الأشواك والصخور
لا زاد عندي ولا قنديل، ولا صديق يواسي وحدتي

ظهور النغمة الإنتقادية الأولى



حوّل (حاجي) القلق العرفاني الذي لم يكن يفصح عن نفسه إلا بترميز وغموض شعريين، إلى قلق سياسي قومي يعلن عن ذاته بلغة واضحة.

(الحاج قادر الكويبي (1815-1892م

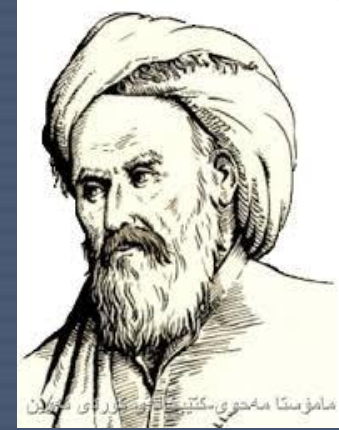
الوطن الذي يبكي ويبكي من أجله

لا تسأل عن عذاب الغربة واشتياقي
لوطني
الوطن الذي قد أبكاني بقسوته، لكنني
أبكي الآن شوقاً اليه

• وكغيره من الشعراء الكرد يبدأ حنينه إلى الوطن وقلقه تجاهه عند الفراق، أي عندما يغادره ويتوجه إلى المنفى؛ لكن ذاك الحنين لا ينتج خطاباً إيديولوجياً محضاً فحسب، بل يولد شعرية في التعبير أيضاً:

محوي والاعتراب مع الذات

أن الحياة الدنيا تحول دون تحقيق ذلك الخروج، فإن محوي يختار طريق مدامتها ورصدها بكل حركاتها وتناقضاتها وتدايعياتها، من خلال تجربة تقوم في الغالب على التوازيات الطباقية للصور. ففي شعره هناك بعض المسلمات المتكررة كفناء الإنسان وفناء الحياة الدنيا، وفي المقابل ثمة صور متنوعة تتدفق من الحياة التي تتخللها الملذات التي لا تتكرر ولا ترد إلا مرة واحدة. وبين هاتين القوتين المتناقضتين لا



محوي

(1830-1904م)

أن الاغتراب عند محوي لا يتعلق بالمكان، بل كائن في ذاته
أينما حل وأينما رحل.

لقد ضاع عمري كله في (ما لا يعني)، وذلك يعني:
إن علي أن استعير وقتاً من ذي وقت، كي أموت فيه!

و يعرض تساؤلاته من خلال توزايات طباقية يصور خلالها التقوى
بديجور الظلام، والتمرد بنور النشوة المنبثق من الكأس:

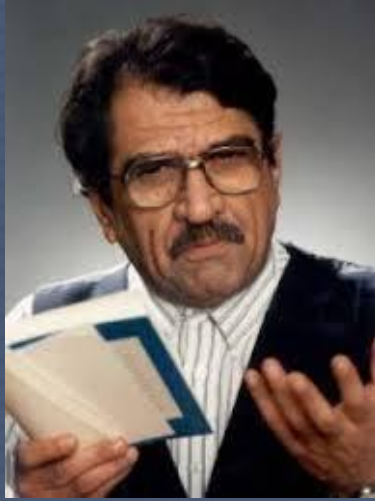
ماذا عساي أن افعل.. إن لم أنر ظلمة التقوى بنور الخمر؟!!
ماذا عساي أن افعل.. إن لم أزح الستار عن الدجى بهذه

الحدائث الشعرية

في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، برزت حركة جديدة في الشعر الكردي، تأثرت بحركات النهضة العربية والفارسية والتركية، الناشئة عن التفاعل مع الوجهين الحضاري والاستعماري للغرب.

ومن روادها بيرميرد (1867-1950م) وحمدي (1876-1936م) وأحمد مختار (1897-1935م) وفائق بيگس (1905-1948)، ونوري الشيخ صالح (1896-1958) وعبدالله كوران (1904-1962).

شيركو بيكس أو لوحة الصراع الزمكاني



شيركو بيكس

(1940-2013)

تمكن شيركو بيكس من أن يضيف
عنصراً آخر إلى الطبيعة
الكرديستانية، وهو عنصر التفتح
والتفجر. فالطبيعة عنده لا تبقى
كما هي عليه، بل تتماهى مع
الإنسان في عشقه وصموده،
ازدواجيته وقسوته، تناحره
وصراعه من أجل البقاء، وضد
البقاء في بعض الأحيان!

الطبيعة المتفتحة

أعود شاعراً

كي أطفح بالأمطار، وتعشوشب رؤيائي،

كي تثبت على أغصان صفحاتي

براعم لم تدركها نسمة أو ضياء

أو ظلال أو طائر..

لم يبصرها شاعر، أو امرؤ من قبل!

المكان المؤنث

لم يبق أحد

ينجد كردستان الآلام!

لقد تكسرت السلاالم كلها

وأهينت البنادق جميعها

كانت بلادي، خطيبي، عارية..

رأيتهم يداعبون جسدها.. أمام ناظري!

إيقاعية اللون

لقد جنّت هذا المساء..

كي أستحيل نائياً واعزف
الألوان

لون.. لون.. لون.. فألوان!

من بمقدوره عزف الألوان؟!!

أناً القادر!

فحين انفخ في الأصفر

تهب عاصفة مغيب في

إنه لون لا يقوي المستقبل
على السيرورة دونه،

لا يقوي الأمل على الاتقاد
دونه،

ولا تتلون قصيدة دونه..

إنه لون الحب في خلوده

و صيرورته التي تتأبدا!